

تشجيع قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية الجزائرية

من خلال تعزيز جودة وموثوقية المعلومة المحاسبية والمالية

Encourage the decision to invest in the Algerian stock market By enhancing the quality and reliability of accounting and financial information

أ.د. عبد الرحمان مغاري

جامعة بومرداس

abd_meghari@yahoo.fr

د. سامية فقير

جامعة بومرداس

fekirsamia@yahoo.fr

Received:30/05/2016

Accepted:30/06/2016

Published:15/12/2016

ملخص:

تلعب المحاسبة دورا هاما في تنشيط سوق الأوراق المالية، وتحقيق كفاءته من خلال توفير المعلومات المتعلقة بحقيقة القوائم المالية للشركات من مراكز مالية والأرباح المحققة والمتوقعة مستقبلا حيث تساهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية وتوفير ثقة المستثمر في هذه المعلومات الناتجة عن القوائم المالية، لذلك ازداد اهتمام المحاسبين في السنوات الأخيرة بتحسين المحتوى الإعلامي للقوائم المالية من حيث كمية المعلومات ونوعيتها ومدى استيعابها وفهمها من قبل المستثمر، ولهذا أولت معايير المحاسبة الدولية المعروفة حاليا بالمعايير الدولية للتقارير المالية اهتماما لهذا المستثمر بجعله المستهدف الاول للقوائم المالية التي تصدرها وتنشرها الشركات، وبالتالي يعتبر توجه الجزائر إلى تقريب ممارستها المحاسبية من الممارسة المحاسبية الدولية من خلال اعتمادها للنظام المحاسبي المالي بمثابة خطوة هامة وضرورية للاستفادة منها في مجال تنشيط سوق أوراقها المالية من خلال التوعية بأهمية الاستثمار في هذا المجال وجلب جمهور المدخرين اليه من خلال نشر الثقة في مخرجات الأنظمة المحاسبية للمؤسسات الوطنية المتمثلة في القوائم المالية.

ولذا تعتبر التوعية بأهمية النظام المحاسبي المالي في تعزيز جودة وموثوقية المعلومات المحاسبية التي تعد الأساس في اتخاذ قرار الاستثمار السبيل لكسب ثقة جمهور المدخرين وجلبهم نحو الاستثمار في سوق الأوراق المالية ما يؤدي إلى ارتفاع الطلب على الاوراق المالية التي تصدرها الشركات، ما قد يؤدي بالشركات إلى رفع معروضها من الأوراق المالية ودخول شركات جديدة إلى سوق الأوراق المالية.

الكلمات المفتاحية: النظام المحاسبي المالي، سوق الأوراق المالية، المعلومة المحاسبية والمالية، الاوراق المالية.

*مرسل المقال: د. سامية فقير

Encouraging the decision of investment in the Algerian stock market by reinforcing the quality and reliability of accounting and financial information
Abstract

Accounting has an important role in the stimulation of the stock market, increasing the speed of transactions, and to achieve the efficiency through the provision of information relating to the credibility of all financial statements of companies as the financial position and the profits realized and expected in the future. All the information given by accounting contributes to take and make a good investment decisions and increase the investor confidence in the information resulting from the financial statements. Recently we noticed the interest of accountants to improve the financial content of the financial statements in terms of the quantity, quality, comprehension and understanding of the information by the investor. Therefore, currently the international accounting standards known as International Financial Reporting Standards are focusing on the investor's and consider him as first target of the financial statements issued and published by companies. Algerian companies is directed to bring the accounting practice of the international accounting practice through the adoption of the system of financial accounting and this is considered as an important and necessary step to take advantage to stimulation of its securities market through awareness of the importance of investment in this kinds of business And bring the audience of savers by spreading the confidence and trust in the outputs of the accounting systems of the national institutions who is represented by the financial statements.

The awareness of the importance of the financial accounting system in enhancing the quality and reliability of accounting information, which is the basis of any investment decision making, is the way to gain the confidence of the savers' audience and to bring them to invest in the stock market, which leads to increase the demand for securities issued by companies and the entry of new companies into the stock market.

keywords: Financial Systems, Accounting and financial information, Stock Market, Securities, Stock Market.

مقدمة:

تعتبر سوق الأوراق المالية الآلية التي يتم من خلالها تجميع المدخرات من الوحدات ذات الفائض المالي وتوجيهها نحو الاستثمار من طرف الوحدات التي تبحث عن رؤوس أموال لتمويل مشروعاتها وتوسيع استثماراتها، ويتوقف نجاح سوق الأوراق المالية على استقطاب أكبر عدد ممكن من المستثمرين الحاليين والمرتقبين للاستثمار في الأوراق المالية على مدى توفر وجودة المعلومات المتوفرة لهذا المستثمر لاتخاذ قراره واختيار أحسن البدائل المتاحة وخاصة منها ما يتعلق بالجانب المالي والمحاسبي للشركات المصدرة لهذه الأوراق. لذا أولت معايير المحاسبة الدولية المعروفة حاليا بالمعايير الدولية للتقارير المالية اهتماما لهذا المستثمر بجعله المستهدف الأول للقوائم المالية التي تصدرها وتنشرها الشركات، وبالتالي يعتبر توجه الجزائر إلى تقريب ممارستها المحاسبية من الممارسة المحاسبية الدولية من خلال اعتمادها للنظام المحاسبي المالي بمثابة خطوة هامة وضرورية للاستفادة منها في مجال تنشيط سوق أوراقها المالية من خلال التوعية بأهمية الاستثمار في هذا المجال وجلب جمهور المدخرين اليه من خلال نشر الثقة في مخرجات الأنظمة المحاسبية للمؤسسات الوطنية المتمثلة في القوائم المالية؟.

لذا جاءت إشكالية هذا البحث كما يلي: ما هو دور التطبيق الفعال للنظام المحاسبي المالي على تعزيز جودة المعلومات المحاسبية والمالية؟ وما مدى أهمية هذه الأخيرة لتشجيع قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية؟

أولاً: ضرورة المعلومات المحاسبية والمالية للاستثمار في سوق الأوراق المالية

تعتبر المعلومات المحاسبية والمالية من أهم المعلومات التي يجب أن تقوم بتوفيرها بورصة الأوراق المالية.¹ إذ تعطي أسواق المال العالمية أهمية كبرى لإعداد المعلومات والبيانات ونشرها بصورة دورية للمستثمرين، حتى أنها أصدرت قوانين تلزم الشركات بإصدار هذه البيانات والإفصاح عنها في أوقات محددة ومتعددة، وكانت الدافع وراء ظهور معايير المحاسبة الدولية.

فتمثل أهمية المعلومات المحاسبية في سوق الأوراق المالية في كونها تعتبر المصدر الأساسي في وضع أو تركيب هيكل الأسعار النسبي للأوراق المالية، وبوجه خاص الأرباح السنوية ذات قيمة بالنسبة للمستثمرين في سوق الأسهم، وبالتالي فإن هذه المعلومات سواء كانت جيدة (أرباح) أو سيئة (خسائر) تستجيب لها السوق بطريقة تتناسب مع نوعية وطبيعة هذه المعلومات. كما أن المحاسبة تلعب دورا هاما في تنشيط سوق الأوراق المالية، وتحقيق كفاءته من خلال توفير المعلومات المتعلقة بحقيقة القوائم المالية للشركات من مراكز مالية والأرباح المحققة والمتوقعة مستقبلا حيث تساهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية وتوفير ثقة المستثمر في هذه المعلومات الناتجة عن القوائم المالية، لذلك ازداد اهتمام المحاسبين في السنوات

الأخيرة بتحسين المحتوى الإعلامي للقوائم المالية من حيث كمية المعلومات ونوعيتها ومدى استيعابها وفهمها من قبل المستثمر.² حيث تتوقف فعالية النظام المحاسبي في تحقيق أهميته بالنسبة لسوق الأوراق المالية على عاملين أساسيين هما:

- مدى توفيره للمعلومات وتمثيلها لجميع المستثمرين في سوق الأوراق المالية.
- مدى فهم وتفسير المستثمرين واستيعابهم للمعلومات، إذ تلعب المعلومات المحاسبية دورا هاما من حيث التشجيع على الاستثمار المالي في الأوراق المالية، وأيضا تخفيض درجة عدم التأكد والمخاطرة المتعلقة بهذا النوع من الاستثمارات.

وبالتالي لتنشيط الاستثمار في سوق الأوراق المالية يستلزم تطوير النظام المعلوماتي المحاسبي وتحسين مخرجاته والمتمثلة في القوائم المالية. وذلك بالقيام بما يلي:

- العمل على تصميم نظام معلومات محاسبي فعال ومتطور وقبل ذلك العمل على تحسين النظام المحاسبي المتبع، أي اعتماد معايير المحاسبة الدولية اقتداء بتجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.
 - الاهتمام بنشر المعلومات المحاسبية وتوفيرها وإتاحتها لعدد أكبر من المستثمرين.
 - زيادة الاهتمام بمجال الإفصاح المحاسبي.
 - الاهتمام بنشر معلومات السوق والمعلومات المحاسبية ذات الأثر الجوهرية في سعر الأوراق المالية. وذلك بصفة مستقلة بالصحف الرسمية، وتحليلها للجمهور غير المتخصص.³
 - خضوع الممارسة المحاسبية لمختلف الشركات المسجلة بالبورصة لإطار موحد يضبط عملية إعداد المعلومات المحاسبية، بمعنى أن تتعامل هذه الشركات مع السوق بلغة محاسبية موحدة.
 - التزام الشركات بالطرق والسياسات المحاسبية وضمان ثباتها وتمثيلها بهدف تمكين حملة الأسهم من القيام بكل أشكال المقاربات والمقارنات التي يرونها ضرورية سواء بالنسبة لشركة واحدة أو مجموعة من الشركات.
 - تحديد طبيعة المعلومات المحاسبية التي على الشركات المسجلة نشرها.
 - تحديد الفترات التي ينبغي أن تنشر فيها المعلومات.
 - إجراء المقارنات بين المعلومات التقديرية والمعلومات التي تحققت.
- وهذه العناصر هي ما جاءت وحثت عليه معايير المحاسبة الدولية في مختلف فقراتها، وبالتالي فهي واردة أيضا في النظام المحاسبي المالي SCF المستمد من هذه المعايير.

ثانيا: مساهمة التطبيق الفعال للنظام المحاسبي المالي SCF في تعزيز جودة وموثوقية المعلومات المحاسبية والمالية وأثر ذلك على تشجيع قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية

توفير المعلومات حول الشركات وأدائها أمر جد ضروري للتعامل في بورصة الأوراق المالية، بحيث يكون لهذه المعلومات الأثر الإيجابي أو السلبي على سلوك المستثمر، خاصة إذا أدت إلى تقلبات واسعة في أسعار الورقة المالية، ولهذا نوعية المعلومات جد مهمة.⁴

إذ أصبح المستثمرون في العصر الحالي يطالبون بقوائم مالية شفافة ومعلومات واضحة تتيح لهم تحديد الوضعية المالية للشركة التي تقوم بإصدار أوراق مالية، وبالتالي تطبيق النظام المحاسبي المالي من شأنه تقديم الكثير من التحسينات إذ ما تم الاقتداء بالدول المطبقة لمعايير المحاسبة الدولية سواء المتقدمة أو العربية.⁵ فبدون هذه المعايير تقل إلى حد كبير قدرة الشركات على جذب رؤوس الأموال سوءا من البنوك أو المستثمرين نظرا لعدم قدرة المستثمرين على تقييم المخاطرة والعوائد المرتبطة بمثل هذا الاستثمار إذ أن تقييم هذه المخاطر وحده مهمة شاقة وبدون الامتثال للمعايير الجيدة والسليمة تصبح أقرب من المستحيل.

ولهذا أولى النظام المحاسبي المالي SCF أهمية لتحسين وتطوير المعلومة المحاسبية والمالية من حيث الكمية والنوعية، فأما الكمية تتحقق من خلال زيادة عدد القوائم المالية التي أتى بها هذا النظام المحاسبي كجدول تدفقات الخزينة ومن خلال تحقيق متطلبات الإفصاح المحاسبي، أما النوعية فقد أقرها النظام المحاسبي المالي من خلال تحديده لمجموعة من الخصائص الكيفية التي يجب توفرها في المعلومات المحاسبية، حتى تكون نافعة ومجدية لمستخدميها، خاصة فئة المستثمرين.

1. العوامل المحددة لجودة المعلومات المحاسبية والمالية في المؤسسات الجزائرية

تعتبر جودة المعلومات المحاسبية والمالية الهدف الرئيسي الذي تسعى الشركات لتحقيقه، فهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على عملية إنتاج المعلومات وتوصيلها، تتمثل فيما يلي:

- **التطبيق المثالي لمعايير المحاسبة الدولية:** حيث يعتبر التطبيق الصحيح لمعايير المحاسبة الدولية المتبناة من خلال النظام المحاسبي المالي مقياسا ضروريا لتسهيل الشفافية والتفسير الملائم للقوائم المالية.

- **توفير مقومات النظام المحاسبي الجيد:** والذي يستند في أساس وظائفه على مجموعة من العناصر، تتمثل فيما يلي:

- **المقومات المادية:** وتتضمن جميع المكونات المادية مثل الأجهزة والبرامج المحاسبية... إلخ.

- **المقومات البشرية:** وتتمثل في مجموعة من الأشخاص القائمين على تشغيل النظام المحاسبي.

- **المقومات المالية:** وتشمل كافة الأموال المتاحة للنظام.

- **قاعدة البيانات:** وتحتوي على مجموعة من الإجراءات التطبيقية والبيانات الضرورية اللازمة لتشغيل النظام وتحقيق أهدافه.

- **التوقيت الملائم لعرض المعلومات:** يعتبر التوقيت غير الملائم للتقارير المالية المنشورة محمداً هاماً على التقليل من منفعة هذه التقارير عند اتخاذ القرارات، مما قد يؤدي إلى لجوء المستثمرين إلى مصادر معلومات أخرى بديلة، بالرغم من أن التقارير تمثل المصدر الرئيسي الصادر عن الشركة، والذي يجب أن يكون أكثر مصادر المعلومات المحاسبية منفعة للمستثمرين. كما يترتب على عدم مراعاة التوقيت الملائم للتقارير المالية المنشورة تزايد استغلال المعلومات الداخلية وقيام بعض المسؤولين في الشركة باستغلال هذه المعلومات عن طريق التعامل الداخلي. وبالتالي يستطيع بعض المستثمرين تحقيق أرباح غير عادية وزيادة المضاربات في سوق الأوراق المالية، بالإضافة إلى زيادة الشكوك حول صحة نتيجة الأعمال والمركز المالي للشركة، مما يؤدي إلى إحجام المستثمرين على الإقبال على الاستثمار في هذه الشركة⁶. وعليه تعتبر خاصية التوقيت الملائم عنصراً متحكماً في تحسين ملائمة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الاستثمارية، لأن توفر التوقيت الملائم والحدثة في المعلومات المحاسبية يمكن أن تؤدي إلى تحسين القيمة التنبؤية والقيمة النفعية لهذه المعلومات عند اتخاذ القرارات الاستثمارية.

- **الالتزام بمتطلبات الإفصاح المحاسبي:** تزداد الفائدة من القوائم المالية بمقدار زيادة المعلومات التي تحتويها، أو بمعنى آخر كلما ازدادت قيمة محتواها المعلوماتي والذي يتعاظم مع تنامي مفهوم الإفصاح المحاسبي.

2. أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على تحسين نوعية المعلومات المحاسبية والمالية وضرورة الاستفادة منها في مجال الاستثمار في سوق الأوراق المالية

يلعب الالتزام والتطبيق الصحيح لمعايير المحاسبة الدولية المتبناة في ظل النظام المحاسبي المالي دوراً في تحسين جودة المعلومات المحاسبية والمالية سواء ما تعلّق بالقوائم المالية والإفصاحات الواردة في كل واحدة منها سواء منها القوائم المالية السنوية أو المرحلية أو القطاعية، أو ما تعلّق منها بالسياسات والتقديرات المحاسبية والتغيرات التي تطرأ عليها، أو ما تعلّق بتقييم التثبيات والمخزونات، وكذا المعالجة المحاسبية المالية للأدوات المالية.

كما يعتبر الالتزام بمتطلبات الإفصاح المحاسبي التي جاء بها النظام المحاسبي المالي متمماً للقوائم المالية، حيث يعرض السياسات المحاسبية التي اتبعتها الشركة في إعداد قوائمها المالية وكذلك يتضمّن تحليلاً للأرقام الإجمالية المعروضة لهذه القوائم فضلاً عن المعلومات ذات الطبيعة الخاصة وغيرها من الأحداث التي تؤثر على الشركة وقوائمها المالية، كما تتمثل أهمية الإفصاح المحاسبي في قيمة المعلومات المالية التي يوفرها الإفصاح المحاسبي والتّجّيب مع من خلال العلاقة القائمة بين البيانات المحاسبية المنشورة من جهة وتقلّب أسعار الأسهم للشركات. وتبرز أهميته في تعزيز تعزيز جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية فيما يلي:

- توفير أكبر عدد ممكن من المعلومات المالية التي يحتاجها مستخدموا القوائم المالية.

- تحسين نوعية البيانات المعلومات المحاسبية المقدمة من خلال شرح السياسات والطرق المحاسبية المتبعة في تحديد هذه البيانات والمعلومات.

- الإفصاح المحاسبي يضمن ثقة الأطراف المتعاملة مع المؤسسة من مؤسسات مالية، دائنون وزبائن في المعلومات التي تقدمها الشركات. كما يسمح بفهم البيانات المالية المعروضة في القوائم المالية من خلال التوضيحات والتفسيرات التي يقدمها.

فالإفصاح يضمن ثقة المستثمر في المعلومات المالية مما يؤدي إلى تخفيض درجة عدم التأكد فيما يتعلق بقرارات الاستثمار، وذلك بالإفصاح عن كل التفاصيل وتقديم مختلف التفسيرات فيما يخص الأرقام الواردة في القوائم المالية والسياسات المحاسبية المطبقة في الشركة مما يسمح بفهم القواعد والمخاطر المرتبطة بقرار الاستثمار.

كما يضمن الإفصاح ثقة المستثمر في المعلومات المالية والمحاسبية التي تعرضها الشركات وكذا بقدرات سوق الأوراق المالية، بحيث تجعل المعلومات الجيدة والواضحة التمويل من خلال سوق الأوراق المالية أكثر سهولة وأقل تكلفة من طرق التمويل التقليدية. كما يؤدي الإفصاح المحاسبي إلى تخفيض درجة عدم التأكد فيما يتعلق بالاستثمار ومن ثم إقبال المدّخرين على تقديم أموالهم للمستثمرين، وبالتالي كبر حجم سوق الأوراق المالية والمعاملات فيها، ما يؤدي إلى زيادة عدد الأوراق المالية المعروضة للبيع والشراء وزيادة حجم التعامل ما يسمح بخلق سوق أوراق مالية نشطة وهذا بالتحديد ما تحتاجه سوق الأوراق المالية الجزائرية. فكسب ثقة جمهور المدّخرين أمر مهم لتشجيعهم على الإقبال على الاستثمار في سوق الأوراق المالية.

فالإفصاح عن المعلومات في مجال الاستثمارات المالية وفي سوق الأوراق المالية تحديدا له آثار إيجابية كبيرة على تسوية الاستثمارات وتنشيط بيئتها ومساعدة المستثمرين من اتخاذ قراراتهم على أسس علمية ومهنية سليمة. فالمعلومات في سوق الأوراق المالية تمثل المحرك الأساسي للأسعار، فتسعير الورقة المالية ينبع أساسا من التقييمات المختلفة لسعرها، والتي تنعكس بدورها بصورة عرض أو طلب ليأخذ مكانه من شاشات التداول في البورصات، أما عن سبب الاختلاف في التقييمات لسعر الورقة المالية الواحدة فيعود لاختلاف وجهات النظر الشخصية لنفس المعلومات بين المستثمرين والتي تتباين بين مستثمر وآخر نتيجة للأسلوب الذي اعتمده في تحليل وتقييم سعر هذه الورقة والتطلعات المستقبلية أو المتشائمة حولها.⁷ وعليه يمكن تحديد بعض النتائج التي تترتب على الالتزام بمتطلبات وقواعد الإفصاح المحاسبي، والتي لا بد من الاستفادة منها في مجال الاستثمار في سوق الأوراق المالية من خلال توعية الجمهور العام بإيجابيات الإفصاح كما يلي:⁸

- مساعدة المستثمرين في اتخاذ قراراتهم الخاصة بشراء وبيع الأوراق المالية بما يتيح من المعلومات التي تساعد على تحليل وتقييم التدفقات المستقبلية المتوقعة وتقييم زمنها والمخاطر المرتبطة بالاستثمارات المختلفة، الأمر الذي يترتب عليه اتخاذ قرارات استثمارية أفضل تنعكس بالإيجاب على سوق الأوراق المالية.

- توفير المعلومات المحاسبية للمستثمرين للمقارنة بين القطاعات الخاصة بالشركات المدرجة في البورصة ذات الأنشطة المتماثلة، ومن ثم حسن اختيار وجهة استثماراتهم.

- تحقيق كفاءة سوق الأوراق المالية عن طريق مساعدة المستثمرين في التنبؤ بالتغيرات في الأرباح المستقبلية حال قيامهم بتقييم الأوراق المالية، وهو الأمر الذي يساعد على استقرار أسعار الأوراق المالية أو على الأقل الحد من التقلبات في أسعارها.

- يعمل الإفصاح المحاسبي على حماية المستثمرين في سوق الأوراق المالية من الممارسات غير القانونية مثل تسريب المعلومات والأسرار أو استخدام معلومات داخلية غير متاحة لجمهور المستثمرين لتحقيق أرباح غير عادية، أو غيرها من الممارسات التي ترفع من درجة عدم استقرار سوق الأوراق المالية وتحول دون أدائه لوظيفته الأساسية كأداة لتعبئة مدخرات الجمهور وتوجيهها نحو الاستخدامات الاستثمارية الصحيحة والهادفة.

كما ينص النظام المحاسبي المالي على اتباع طرق أو قواعد تقييم عامة جديدة، يفتقر إليها الإطار المحاسبي السابق كالتقييم وفقا لمبدأ القيمة العادلة، وبالتالي فإن التوجه نحو مبدأ القيمة العادلة يسمح بالتقييم الدقيق لموجودات والتزامات الشركة، مما يسمح بإنتاج بيانات مالية دقيقة وواقعية، معبرة عن الوضعية المالية الحقيقية للشركة، الأمر الذي يوفر معلومات موثوقة ومفيدة لاتخاذ القرارات من طرف المستثمرين. فتقييم الأدوات المالية وفقا للقيمة العادلة يسمح بتوفير معلومات محاسبية بعيدة عن الأخطاء.

بالرغم من القيمة العادلة تتحدد عادة في سوق مفتوح ومنافس يعكس الحقائق الاقتصادية، ولهذا من الضروري العمل على إقامة سوق أوراق مالية فعال يساعد في تحديد القيمة العادلة، إلا أنه يمكن تطبيقها كما في حالة الجزائر التي تفتقر إلى سوق أوراق مالية نشطة وذلك بتزويد مستخدمي البيانات المالية بمعلومات حول الخصائص الأساسية للأوراق المالية المراد تقييمها بما في ذلك الشروط والأحكام ذات الأهمية التي قد تؤثر على مبلغ التدفقات النقدية المستقبلية، ودرجة التقين منها وذلك لمساعدتهم على تقديراتهم الخاصة لتحديد القيمة العادلة.

كما أن التطبيق السليم للنظام المحاسبي المالي يشكل المدخل الفعال لتحسين الأداء المالي للمؤسسات الجزائرية ولتحقيق جودة القوائم المالية، ولبعث الثقة في المعلومات المحاسبية نتيجة تحقيق المفهوم الشامل لهذه المعلومات باعتبار أن المعلومات التي تنتجها القوائم المالية هي من أهم الركائز التي يمكن الاعتماد عليها لقياس الأداء المالي لشركات المساهمة وكذا حجم المخاطر المالية التي قد تتعرض لها.

فجودة المعلومات المحاسبية الواردة في القوائم المالية أداة قوية للتأكد من سلوك الشركات وحماية حقوق الجمهور الراغب في الاستثمار من محاولات التضليل للمعلومات الواردة في القوائم المالية، كما أنه من المبادئ الرئيسية للنظام المحاسبي المالي الصورة الصادقة والتي تهدف إلى تحسين الصورة الذهنية للشركات وكذلك مصداقيتها وتدعو إلى إدخال اعتبارات الأخلاقية وتحسين درجة الوضوح والشفافية للمؤسسات.

فكما رأينا سابقا فإن التطبيق الصحيح للنظام المحاسبي المالي والالتزام بمتطلبات الإفصاح المحاسبي وفقا لما تقتضيه معايير المحاسبة الدولية وتطوير قواعد التقييم واحترام المعيار المحاسبي الدولي رقم "IAS01" المتعلق بإعداد

وعرض القوائم المالية يساهم في تعزيز جودة وموثوقية المعلومات المحاسبية والمالية التي تصدرها الشركات كما يحسن من نوعية الأداء المالي للشركات الجزائرية، ما قد يفتح المجال أمام تنشيط الاستثمار المالي أمام الجمهور الجزائري وبالتحديد في سوق الأوراق المالية، ولكن هذا وحده لا يكفي إذ لم يستعن المستثمر بمختصين في الحصول على هذه المعلومات وتحليلها وقبل ذلك توعية الجمهور المدخرين بأهمية وفوائد الاستثمار في سوق الأوراق المالية وكيفية الاستثمار فيها وتخفيض درجة عدم التأكد فيما يخص المخاطر التي قد تتعرض لها أموالهم، وهنا يبدأ دور مؤسسات الوساطة المالية وكذا المحللين الماليين. يعتبر التحليل المالي للقوائم المالية الذي تقوم به مؤسسات الوساطة المالية عملية مهمة وخاصة للشركات المسعرة في البورصة حيث يسمح بما يلي:

- نشر الاطمئنان في الشركة واستمراريتها واتجاهها نحو النمو وتحقيق الأرباح.

- تحديد حالة النشاط من حيث المنافسة أو القطاعات التي تنتمي إليها الشركات المماثلة لها في الحجم والسياسات الاقتصادية، فإذا كانت هذه الشركة تحقق معدل ربح أعلى من هذه الشركات فهي شركة ناجحة وإذا كان هذا المعدل يتجه للنمو منذ سنوات فهي شركة قوية.

- كما أن التحليل المالي للقوائم المالية يوضح مدى الصلابة في ارتفاع سعر السهم للشركة هل هي حقيقة متأثرة بقوتها أو أنها هشّة ناتجة عن عمليات المضاربة لا غير.

- في حالة هبوط سعر السهم مع شركات ناجحة وقوية يتم اتخاذ القرار بالبيع أولا لأن هذا السعر ليس حقيقي، فالحقائق المالية المستخرجة بالتحليل المالي لقوائم الشركة على مدار سنوات سيعطي فكرة بأن الشركة والنشاط الذي تنتمي إليه يحقق أرباح.

- التحليل المالي للقوائم المالية يوضح مدى الصلابة في ارتفاع سعر السهم للشركة.

- التحليل المالي للقوائم المالية المنشورة على مدار عدة سنوات لشركة ما مقارنة بالشركات المنافسة لها يعطي فكرة على مدى قوة أو ضعف الشركة، وأن سعر السهم المعروض أو المتداول في البورصة قيمته عادلة أم أنه مبالغ فيها.

الخاتمة

بناء على ما سبق، يعد تحسين نوعية المعلومات المحاسبية والمالية التي تصدرها المؤسسات الوطنية خاصة المسعرة منها في البورصة من بين الأهداف التي يسعى النظام المحاسبي المالي إلى تحقيقها، إذ تلعب المعلومات المحاسبية والمالية دورا هاما في ترشيد قرارات المستثمرين وفي تنشيط سوق الأوراق المالية. لذا فإنه يتوقع من تطبيق معايير المحاسبة الدولية المتبناة من طرف النظام المحاسبي المالي والالتزام بمتطلبات الإفصاح المحاسبي واحترام قواعد التقييم المنصوص عليها في هذا النظام ولاسيما التقييم وفقا لمبدأ القيمة العادلة توفير قوائم مالية معدة وفق معايير دولية يسهل على المستثمرين المحليين والأجانب فهمها، كما ستسمح بتوفير معلومات موثوقة وشفافة وبصفة مفصلة عن الأداء المالي للشركة المعنية بها، وبالتالي تشجيع الاستثمار في الأوراق المالية لهذه الشركات، مما قد يغير

من واقع البورصة الجزائرية التي مازالت منذ إنشائها بورصة شكلية تتميز بقلّة الشركات المدرجة فيها ومحدودية الأوراق المالية المتداولة فيها أيضا، وهذا راجع إلى عدة معوقات والتي على رأسها انعدام ثقافة الاستثمار المالي لدى جمهور المدخرين وقلة ثقتهم بمخرجات الأنظمة المحاسبية للمؤسسات الوطنية، ولذا تعتبر التوعية بأهمية النظام المحاسبي المالي في تعزيز جودة وموثوقية المعلومات المحاسبية التي تعد الأساس في اتخاذ قرار الاستثمار السبيل لكسب ثقة جمهور المدخرين وجلبهم نحو الاستثمار في سوق الأوراق المالية ما يؤدي إلى ارتفاع الطلب على الأوراق المالية التي تصدرها الشركات، ما قد يؤدي بالشركات إلى رفع معروضها من الأوراق المالية ودخول شركات جديدة إلى سوق الأوراق المالية.

الهوامش

¹ عطا الله وراد خليل، دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الاستثمار في سوق عمان للأوراق المالية " دراسة تحليلية "، مداخلة في المؤتمر العلمي السابع حول الريادة والإبداع واستراتيجيات العمل في مواجهة تحديات العولمة، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 16/15 مارس 2005، ص: 03.

متوفر على الموقع الإلكتروني: [http:// www.philadelplna.edu.jo](http://www.philadelplna.edu.jo)

² بوعنبوز أمينة، أثر المعلومة المالية في السوق المالي مع دراسة حالة بورصة القيم المنقولة للجزائر، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، فرع النقود والمالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص: 57.

³ عطا الله وراد خليل، مرجع سبق ذكره، ص: 4.

⁴ ناصر محمد علي المجهلي، خصائص المعلومات المحاسبية وأثرها في اتخاذ القرارات مع دراسة حالة مؤسسة اقتصادية، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، تخصص محاسبة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2008/2009، ص: 24.

⁵ مصطفى حسن بسيوني السعدني، مدى ارتباط الشفافية والإفصاح بالتقارير المالية وحوكمة الشركات، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول مهنة المحاسبة والمراجعة والتحديات المعاصرة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 05/04 ديسمبر 2007، ص: 04.

⁶ CollinS-D, Henning – S, Write –Down Timeliness, Line of Business Disclosures and Investors, Journal of Business Finance & Accounting, Vol 31, N° 09, November 2004, P: 1268.

⁷ رابعة عبد الرؤوف، خطاب سامي، التحليل المالي وتقييم الأسهم ودور الإفصاح في تعزيز كفاءة سوق الأوراق المالية، هيئة الأوراق المالية والسلع، أبو ظبي، دبي، الشارقة، فبراير/ مارس 2006، ص: 10.

⁸ أحمد محمد زينل خوري، دور المحاسبين ومراقبي الحسابات في اتخاذ القرارات الإدارية وتنمية موارد المنشأة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص: 43.